الانصار ينبغي اختصاص سن الجمع بين الحجر والما بالغايط
وبه قال القفال في كتابه محاسن الشريعة والمفهوم من نص
الجمع الاجزاء مثل الغايط والبول ثم بعدا قاله منه صلى الله عليه وسلم
المدح المذكور بقبا ركب راحلته الجدعا وقيل القصوا وقيل
العضبا اي قاصدا المدينة والجدعا بالدال المهملة المقطوعة
الانف او مقطوعة الاذن كلها والقصوا المقطوعة طرف
اذنها والعضبا المشقوقة الاذن قال بعضهم وهذه الثلاث
ولم يكن بها اي بتلك النوق شي من ذلك وسياتي بعض الاصل
ان هذه القاب لناقة واحدة ولما ركب صلى الله عليه وسلم
وخرج من قبا وسار سار الناس معه ما بين ماش وراكب
ولا زال احدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحا اي حرصا
على كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيما له حتى دخل
المدينة الشريفة قال وصار الخدم والصبيان يقولون الله اكبر
جا رسول الله صلى الله عليه وسلم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعب الحبشة بحرابها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال بنوا عمرو بن عوف له يا رسول الله ملا لانا او تريد
دار اخير من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى اي
تغلبها وتقهرها والمراد اهلها اي ان اهلها يفتحون القرى
فياكلون اموال اهل تلك القرى ويسبون ذراريهم فخلوا
سبيلها يعني ناقته صلى الله عليه وسلم اي ومن اسما تلك القرية
المدينة روي ان الخبر امرت بقرية تاكل القرى يثرب وهي
المدينة فالمدينة علم بالغلبة على تلك القرية كالنجم للثريا
اذا اطلق فهي المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها
مدني

مدني ولغيرها من المدن مديني للفرق بينهما ويثرب اسم
محل فيها سمي بذلك لانه نزل به يثرب من نسل نوح عليه
السلام وفي الحديث المدينة تنفي الناس اي شرارهم كما ينفي
الكير خبث الحديد وفي بعض الروايات لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها قيل وذلك يكون في حياته صلى
الله عليه وسلم قيل يكون ذلك في زمن الدجال فقد جاات
الدجال يرجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه
وفي رواية ينزل الدجال السبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج
الله منها كل منافق ومنه اخذ الاستدلال من قال كون المدينة تنفي
الخبث ليس عاما في الازمنة ولا في الاشخاص لان المنافقين
كانوا بها وخرج منها جماعة من خيار الصحابة منهم علي وطلحة
والزبير وابو عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهم وفي كلام ابن الجوزي ان عبد الله بن مسعود كان
بالمدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم اي ارض مات بها رجل من
اصحابي كان قايدهم ونورهم يوم القيمة وفي رواية فهو شفيع
لاهل تلك الارض واما قوله صلى الله عليه وسلم والمدينة خير لهم
ولو كانوا يعلمون اي خير لهم من بلاد الرخا بدليل صدر الحديث
ياتي على الناس زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقريبه هلم
الى الرخا هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج احد منها رغبة عنها الا اخلف
الله تعالى بها من هو خير منه اي من خرج منها رغبة عنها الى غيرها
من بلاد الرخا والسعة فلا دليل في ذلك على انها افضل من
مكة ومن اسمايها اكالة البلدان ومن اسمايها اثاره بتشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)